

العلاقات الروسية – الأفغانية بعد الانسحاب الأمريكي

من أفغانستان ٢٠٢١

The Russian-Afghan relations after the American

withdrawal

from Afghanistan ٢٠٢١

م.م حسام محمد خضير

Asst. Lec. Husam Mohammed Khudhair

University of Baghdad - Center for Strategic and International
Studies

husam.mohammed@cis.uobaghdad.edu.iq

Asst. Prof. Dr. Dina Hatif Maki

University of Baghdad - Center for Strategic and International
Studies

dina.hatif@cis.uobaghdad.edu.iq

ا.م.د دينا هاتف مكي

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١/٩ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٢/٢٢ تاريخ النشر: ٢٠٢٤ / ٧ / ٣٠

المُلخَص

وصِفَتِ العلاقات الروسية – الأفغانية في بحثنا ضمن مراحل زمنية مختلفة: السوفيتية – الأفغانية، والروسية – الأفغانية قبل وبعد الغزو الأمريكي لأفغانستان في العام ٢٠٠١م، والروسية – الأفغانية بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان في العام ٢٠٢١م. وقد حاولنا إبراز النقاط المهمة لهذه العلاقات في ظل المتغيرات على الساحة

الدولية في الأعوام الأخيرة، ولعل من أبرزها، الانسحاب الأمريكي المذكور، والحرب الروسية - الأوكرانية التي ما زالت قائمة حتى يومنا هذا. وقد لوحظ أهم المُحددات للعلاقات مع أفغانستان بالنسبة لروسيا، والتي تمثلت بسعي الأخيرة في المراحل الزمنية المذكورة إلى الحفاظ على أمنها القومي من خلال دعم الحكومات الأفغانية في مُحاربة الإرهاب ومكافحة جرائم المُخدرات التي تمس الأمن القومي الروسي بفعل العامل الديني أو الجغرافي. لا سيما أن روسيا الإتحادية تشترك بحدودها مع دول آسيوية - وسطى (جمهوريات سوفيتية سابقة) تجاور أفغانستان.

الكلمات المفتاحية: أفغانستان، روسيا الإتحادية، الانسحاب الأمريكي، حركة طالبان

Abstract

In our research, Russian-Afghan relations were described within different time periods: Soviet-Afghan, Russian-Afghan before and after the American invasion of Afghanistan in ٢٠٠١, and Russian-Afghan after the American withdrawal from Afghanistan in ٢٠٢١. We have tried to highlight the important points of these relations in light of the changes on the international scene in recent years, perhaps the most prominent of which are the aforementioned American withdrawal and the Russian-Ukrainian war that continues to this day. The most important determinants of relations with Afghanistan for Russia were noted, which were represented by the latter's endeavor in the aforementioned periods of time to preserve its national security by supporting the Afghan governments in fighting terrorism and combating drug crimes, which inevitably affect

Russian national security due to the religious or geographical factor. In particular, the Russian Federation shares its borders with the Central Asian countries (former Soviet republics) bordering Afghanistan.

Keywords: Afghanistan, Russian Federation, American withdrawal, Taliban movement .

المقدمة

تبنت الولايات المتحدة الأمريكية منذ العام ٢٠٠١م المبدأ السياسي الذي يقوم على مُحاربة الإرهاب في أي منطقة من العالم. وكما يزعم الأميركيون أن هذه السياسة جاءت نتيجة إنتشار الإرهاب ودعمه من قبل حكومات مُتطرفة. وهنا نختم بالحديث عن أفغانستان التي احتلتها الولايات المتحدة بزعم (مُحاربة الإرهاب والقضاء عليه) وبقت فيها عشرون عاماً إلا أن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان في العام ٢٠٢١ كان له وقع كبير لدى العالم أجمع . يمكن القول انه ستكون هناك تداعيات لهذا الحدث لا سيما على تلك الدول أو القوى التي تنافس الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان والمنطقة ككل ،وروسيا الإتحادية ليست مستثناة من ذلك. وقد كان الروس على مدار الأعوام الاخيرة الماضية يسعون إلى تعزيز العلاقات مع الحكومات الأفغانية من أجل الحفاظ على المصالح الروسية في مناطق آسيا الوسطى من خلال إتباع سياسات متزنة وحيادية تجاه الأطراف المُتصارعة في أفغانستان، وتعويض ما يُمكن تعويضه بعد هزيمة الاتحاد السوفيتي وإستنزافه في أفغانستان في ثمانينات القرن الماضي بدعم أمريكي - غربي.

إشكالية البحث: تدور إشكالية البحث حول الانسحاب الأمريكي من أفغانستان. فهل سيكون لهذا الانسحاب تداعيات على روسيا الإتحادية وعلاقاتها مع أفغانستان في ظل سيطرة طالبان على الحكم في البلاد؟

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من أن العلاقات الروسية – الأفغانية في ظل حكم طالبان وبعد الانسحاب الأمريكي ستأخذ منحى شبه مماثل لسابقة من المراحل، لا سيما ضمن الاطر السياسية والدبلوماسية على أقل تقدير، ولكن تداعيات الانسحاب المذكور على روسيا ستتوضح عاجلاً أم آجلاً في الجوانب الامنية والسياسية والاقتصادية.

مناهج البحث: اعتمد البحث المناهج الآتية: المنهج التاريخي والمنهج الوصفي ومن ثم المنهج التحليلي والمنهج الاستقرائي، وذلك سعياً للوصول إلى حصيلة إستنتاجات موجزة ومبسطة في الوقت نفسه.

هيكلية البحث: فضلاً عن المقدمة والخاتمة، يتألف البحث من المحاور الآتية:
أولاً: تاريخ العلاقات الافغانية الروسية منذ الحقبة السوفيتية إلى الغزو الأمريكي ٢٠٠١م

ثانياً: العلاقات بين روسيا الاتحادية وأفغانستان منذ العام ٢٠٠١م وحتى الانسحاب الأمريكي في العام ٢٠٢١م

ثالثاً: تداعيات الانسحاب الأمريكي من أفغانستان على روسيا الاتحادية – رؤية مستقبلية

أولاً: تاريخ العلاقات الافغانية – الروسية منذ الحقبة السوفيتية إلى الغزو الأمريكي عام ٢٠٠١م

قام الشعب الافغاني بالنضال من اجل التحرر من الاحتلال البريطاني وقد دعمت روسيا و من ثم الاتحاد السوفيتي هذا النضال من اجل التحرر ، وقد كان اول دور للسوفييت في دعمهم للافغان اثناء مقاومتهم الاحتلال البريطاني هو ادراج مادة تدعم استقلال افغانستان عن بريطانيا في معاهدة بريست ليتوفسك* التي عقدها البلاشفة الروس عندما استلموا الحكم بعد الثورة البلشفية والتي انتهت مشاركة روسيا في الحرب العالمية الاولى، كما كان الاتحاد السوفيتي أول بلد يعترف بإستقلال أفغانستان

بعد إعلان (الامير أمان الله خان) ** له ، و أقام الاتحاد السوفيتي علاقات دبلوماسية مع أفغانستان قبل أن توقع بريطانيا العظمى رسمياً على معاهدة ** الاستقلال^(١).

العلاقات الروسية الافغانية منذ استقلال افغانستان الى العام ١٩٧٩م

يمتلك الاتحاد السوفيتي مصالح حيوية في أفغانستان — وذلك إلى جانب تعزيز نفوذه في العالم والذي تعد أفغانستان جزءاً منه — إذ تمتد الحدود السوفيتية - الأفغانية مسافة ٢٣٤٦ كم، وتفصل آسيا الوسطى السوفيتية عن الأراضي الأفغانية، فضلاً عن أنّ قسم كبير من سكان أفغانستان يتكون من شعوب، مثل، الأوزبك والطاجيك والتركمان****، والذين كان لديهم تشكلات إقليمية داخل الاتحاد السوفيتي نفسه، والكثير من ممثلي المجموعات العرقية المذكورة كانوا مواطنين سابقين في الاتحاد السوفيتي إنتقلوا إلى أفغانستان في عشرينيات القرن الماضي، وكان بعض هؤلاء المهاجرين أعضاء سابقين في ما يُسمى بحركة البصمجية^(*) والتي أجبر قادتها على الانسحاب إلى أفغانستان عقب تلقيهم سلسلة من الهزائم على يد الجيش الأحمر (السوفيتي)^(٢).

وفي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي توسّع التعاون بشكل كبير بين أفغانستان والاتحاد السوفيتي وباقي الدول في المعسكر الاشتراكي، وقد كان لهذا تأثير قوي في التنمية الاقتصادية لأفغانستان، التي فتحت أمامها آفاق لخلق الشروط الأساسية لإقتصاد أفغاني مُستقل، وقد تم إنشاء منشآت عديدة في أفغانستان بمشاركة الاتحاد السوفيتي، وكان ذلك نتيجةً للإتفاقيات السوفيتية - الأفغانية التي كانت تهدف إلى التعاون الإقتصادي والتقني، كما وقد توسّعت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وأفغانستان في المجال الثقافي أيضاً^(٣).

و قد اشتركت الصين انذاك — كونها جزء من المعسكر الاشتراكي — في مساعدة افغانستان ،وكان هدف الدولتين الشيوعيتين الكبيرتين — الاتحاد السوفيتي والصين — هو مد النفوذ الشيوعي إلى أفغانستان،و كان التفاهم قائم بين الدولتين في

تلك الحقبة، إذ دعمت كل من الدولتين أفغانستان بالمساعدات والمعونات التي ساهمت في تعزيز المصالح العسكرية للشيوعيين، إلا أن السوفييت كانوا اصحاب الحصة الأكبر من غيرهم من الدول من ناحية دعم الدولة الأفغانية، إذ تلقت الأخيرة في إطار الخطة الخمسية الأفغانية (١٩٦٢ - ١٩٦٧) ٦٣٢ مليون دولار من الاتحاد السوفيتي وهو ما يُشكّل ٦٥٪ من إجمالي المساعدات التي كانت تدخل أفغانستان، بينما قُدِّرَ الدعم الأمريكي بنسبة ٢٣٪ من تلك المساعدات، إلى جانب توقيع أفغانستان إتفاقية مع الصين في العام ١٩٦٥ تمتد الى (١٠) أعوام حصلت بموجبها الحكومة الأفغانية على ٢٨٠ مليون دولار، لكن هذا لا يمنع من إرتباطها مع الهند وبريطانيا وغيرها من الدول بمعاهدات صداقة^(٤).

العلاقات الروسية الافغانية منذ ١٩٧٩ وحتى سقوط نظام حكم طالبان في العام ٢٠٠١

نجح كل من الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية الأخرى في تعزيز نفوذهم في أفغانستان في ظل الدعم والمساعدات في مجالات مُختلفة آنذاك. وفي العام ١٩٧٩م كانت الحرب الاهلية الافغانية قد بدأت بعد وصول حزب الشعب الديمقراطي إلى سدة الحكم في أفغانستان، وقد إشتدت هذه الحرب نتيجةً لدخول القوات السوفيتية إلى البلاد في كانون الاول /ديسمبر من العام نفسه، الأمر الذي ولّد بين معظم السكان الأفغان زيادة كبيرة في التوجهات الفكرية المعادية للسوفييت^(٥). ففي ليلة ٢٤ - ٢٥ من كانون الأول للعام ١٩٧٩م بدأ الإتحاد السوفيتي بإنزال قواته على الأراضي الأفغانية عن طريق طائرات نقل ضخمة، ويُقدر عدد أفراد الأفواج الأولى من الفرقة (١٠٥) المحمولة جواً بحوالي (٥٠٠٠) مُقاتل والتي تم إنزالها في مطار كابول، في حين أنّ التدخل الفعلي للسوفيت كان في يوم ٢٧ من الشهر نفسه والذي كان هو يوم الإنقلاب في أفغانستان والإطاحة بحكومة (حفيظ الله أمين) بقيادة بابرak كارمال، وبعد طلب رسمي من حكومة الأخير إلى الإتحاد السوفيتي بشأن تنفيذ معاهدة الصداقة

والتعاون بين البلدين، عد السوفيت بأن تدخلهم مشروع في أفغانستان حسب ما جاء في البيان المُعلن عنه في وكالة تاس الرسمية السوفيتية في يوم ٢٨ كانون الأول من العام ١٩٧٩^(٦).

تحولت أفغانستان إلى مشكلة بالنسبة للسوفيت، إذ بات الإتحاد السوفيتي يواجه تحديات خارجية كبيرة تمثلت بدعم المعارضة الأفغانية من قبل الدول المناوئة فكريا للإتحاد السوفيتي انذاك كالجمهورية الإسلامية في إيران، التي كانت من أوائل الداعمين لفصائل المقاومة بالمساعدات المادية والمعنوية، والولايات المتحدة الأمريكية وباكستان وكذلك المملكة العربية السعودية التي كانت تُرسل المقاتلين ليشاركوا في محاربة القوات السوفيتية . وكان نظام الصواريخ الأمريكية المضاد للطائرات ستينغر (FIM-٩٢ Stinger) عامل مهم في تلقي القوات الجوية السوفيتية الهزيمة، وبذلك تكبد الإتحاد السوفيتي في أواسط الثمانينيات من القرن الماضي خسائر فادحة من حركة المقاومة الأفغانية المدعومة من الدول المذكورة، وقد أصبحت صورة السوفييت في أدنى مستوياتها بعد أن كان الإتحاد السوفيتي يُحاول إيجاد نظام سياسي موالٍ له في أفغانستان^(٧).

وفي تسعينيات القرن الماضي بدت ملامح التدهور الإقتصادي والسياسي والفوضى الداخلية واضحة على روسيا بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي ونهاية حلف وارسو وإعلان إنشاء رابطة الدول المستقلة والتي كانت بداية عالم أحادي القطبية تحت هيمنة أمريكية مُطلقة، وبذلك أصبح الدور الروسي على الصعيد الدولي محكوم بسقف مُعين تُحدد مستوياته واشنطن والدول الغربية ذلك ان روسيا أصبحت أكثر انشغالا باوضاعها الداخلية وعليه لم تكن مشغولة بالاوضاع الدولية التي أصبحت من اهتمام الغرب بقيادة الولايات المتحدة الامريكية^(٨).

و على صعيد افغانستان فقد حدثت متغيرات كبيرة فيها أثناء المدة التي تلت انسحاب القوات العسكرية السوفيتية من أفغانستان في العام ١٩٨٩، من أهمها: سقوط نظام

الرئيس الأفغاني (نجيب الله) الموالي للشيوعية، وانتقال السلطة إلى الافغان المنتصرين في الحرب مع روسيا وهم من التحالف الشمالي المعروفين بـ (المجاهدين) ، إلا أنّ النزاع الداخلي في البلاد كان مستمراً، وقد ظهرت على الساحة السياسيّة – العسكريّة في العام ١٩٩٤ قوة جديدة تمثلت بحركة (طالبان)، وبذلك إحتدم الصراع الداخلي بين كل من قوة التحالف الشمالي المعروفين بـ(المجاهدين) وعناصر حركة طالبان التي سيطرت في نهايته طالبان على الحكم في افغانستان والتي ارتبطت بعد ذلك مع تنظيم القاعدة^(٩). وقد انتهى حكم طالبان لمعظم الأراضي الأفغانيّة، وكذلك إرتباطهم الوثيق بزعيم تنظيم القاعدة الإرهابي (أسامة بن لادن) في العام ٢٠٠١ بفعل هجمات قوات الولايات المتحدة الأمريكيّة وقوى التحالف الشمالي من الافغان^(١٠).

إستناداً لما تقدم، يمكن القول انه لم تستطع روسيا السوفييتيّة مُنافسة الولايات المتحدة الأمريكيّة ودول الغرب من أجل تعزيز نفوذها في أفغانستان. بل أن هزيمة السوفيت في أفغانستان كان لها دوراً كبيراً في تفكك الإتحاد السوفيتي الذي أُسْتُنزف في أفغانستان وبقيت تركته السلبية على عاتق روسيا الإتحاديّة التي حلت محله .

ثانياً: العلاقات بين روسيا الإتحاديّة وأفغانستان منذ العام ٢٠٠١ وحتى عمليّة الانسحاب الأمريكي في العام ٢٠٢١

في المرحلة التي انهار فيها نظام طالبان في افغانستان في العام ٢٠٠١ وحلول نظام جديد موالي للغرب كانت روسيا الاتحادية تحاول ان تعزز نظامها الداخلي وتعيد بناء دورها على الصعيد الدولي، وقد حاول الرئيس فلاديمير بوتين ان يكون لروسيا دور في افغانستان في مجالات عدة اقتصادية وسياسية.

١- العلاقات السياسية

مرّت السياسة الروسيّة تجاه أفغانستان بمراحل بعدة منذ الإطاحة بنظام طالبان في العام ٢٠٠١، وذلك ابتداءً من مرحلة الهجوم (٢٠٠١ – ٢٠٠٢) عندما سعت

روسيا إلى تعزيز تواجدتها ونفوذها في أفغانستان، مروراً بمرحلة الركود (٢٠٠٣ - ٢٠٠٦) عندما أدركت روسيا بأنها، على الأغلب، لن تستطيع مُنافسة النفوذ الغربي بشكل فعّال في أفغانستان، وصولاً الى العام ٢٠٠٧، والذي شهد العودة الفاعلة للسياسة الروسية تجاه أفغانستان عندما بدأت موسكو بإستغلال الوضع الأمني المتدهور لتحسين علاقتها مع الحكومة في كابول وزيادة أهميتها بالنسبة لقوى التحالف الغربي^(١١).

بعد ٢٠٠١ وفي ظل تطور الاوضاع الداخلية الافغانية، كانت المُشكلة الرئيسة في أفغانستان تكمن في ضمان نجاح سياسة المُصالحة الوطنية وانهاء حالة الحرب الداخلية، لذلك كان الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) يطرح فكرته الثابتة حول طالبان بقوله "نحن لا نُعارض إنضمام أعضاء المُعارضة المُسلحة، بما في ذلك طالبان، لعملية المصالحة الوطنية، بشرط نبذ العنف، والإعتراف بدستور البلاد، وقطع العلاقات مع تنظيم (القاعدة)، وغيرها من الجماعات الإرهابية الأخرى"^(١٢). لذلك، ومن أجل الحفاظ على وضع علاقات جيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وإستغلال مرحلة الحرب على الإرهاب لحل قضية الشيشان، والتقرب إلى حكام كابول، عملت روسيا الاتحادية في العام ٢٠٠٣ على إصدار قرار من المحكمة العليا الخاصة بها أعتبر بموجبه (حركة طالبان منظمة إرهابية محظورة في روسيا) ذلك ان روسيا حرصاً منها على تعزيز علاقاتها مع الغرب المعادي لطالبان وفي نفس الوقت لتخوفها من الاخيرة ان تكون مثالا وداعما للشيشان الذين يمثلون مصدر قلق لروسيا الاتحادية عملت على اصدار مثل هذا القرار الذي عد طالبان حركة محظورة في روسيا^(١٣).

وقد كان الرئيس الروسي وورئيس أفغانستان — بعد العام ٢٠٠١ — يلتقيان شخصياً وبصورة دورية في مُختلف المُنتديات، نذكر منها، على وجه الخصوص، زيارة الرئيس الأسبق لأفغانستان (حامد كرزاي) لموسكو في كانون الثاني/يناير من

العام ٢٠١١، وقد شهدت هذه الزيارة عقد عدد من الإتفاقيات، ومناقشة مجموعة واسعة ومتنوعة من القضايا المتعلقة بالعلاقات الثنائية بين الدولتين، وقد تمخض عن هذه الزيارة توقيع بيان مُشترك تُبَيّن بموجبه الموقف المبدئي الرئيسي لروسيا تجاه أفغانستان، إذ أكدت روسيا تمسكها بتطوير وتنمية أفغانستان بصفتها دولة مُستقرّة، ومُستقلّة، ومُزدهرة، وخالية من التحديات المُشتركة في المنطقة، كالإرهاب وجرائم المُخدرات^(١٤).

وبعد الإعلان عن إنّ الوحدات العسكرية التابعة لقوات المساعدة الدولية لإرساء الأمن (الايساف) — وهي قوة أمنية يقودها حلف شمال الأطلسي في أفغانستان — يجب أن تغادر جمهورية أفغانستان الإسلامية قبل نهاية عام ٢٠١٤، بدأ المجتمع الدولي نقاشاً حاداً حول أسباب وعواقب هذه العملية. وقد كان الخبر حول الإضرار لجلاء قوات التحالف، وكذلك نية سحب قوات التحالف لقوات المساعدة الدولية لإرساء الأمن بمثابة صدمة للمُجتمع الدولي بأسره، ولا سيما البلدان المجاورة ودول آسيا الوسطى والدول المشاركة في معاهدة الأمن الجماعي (CSTO) ***** ومنظمة شانغهاي للتعاون (SCO) *****^(١٥).

وهنا بدأ ممثلو الولايات المتحدة الأمريكية وقوات التحالف الغربي بالاجتماع لبحث مسألة سحب قوات التحالف من أفغانستان، إذ كان من الضروري تحديد ما يجب فعله بعد ذلك، وبشكل عام، ما سيحدث للمنطقة في المستقبل في ظل تزايد اهتمام دول المنطقة المتمثلة بروسيا والصين وبقية بلدان آسيا الوسطى بالمشكلة الأفغانية، لأن أمن المنطقة ككل وعليه فإن أمن هذه الدول يعتمد بشكل مباشر على كيفية تطور الوضع في أفغانستان^(١٦)، ويخشى الغرب من روسيا والصين، ولا سيما أن كل من روسيا الإتحاديّة — التي تُعد عضواً في منظمة شانغهاي للتعاون ومعاهدة الامن الجماعي — والصين تمتلكان الرصيد السياسي الكافي لتوحيد القوى الفاعلة في المنطقة من أجل تسوية القضية الأفغانيّة^(١٧).

٢. العلاقات الاقتصادية

إن محاولة النظر إلى التعاون الاقتصادي الروسي - الأفغاني كعنصر مهيم في العلاقات بين الطرفين ليست ذات أولوية، ويرجع ذلك إلى حقيقة أن روسيا أُسْتُبْعِدَت لمدة طويلة من المُشاركة الفاعلة إقتصاديّاً في أفغانستان في ظل نجاح دولاً أخرى في ذلك ، كالولايات المتحدة الأمريكية والصين وباكستان وإيران والهند وتركيا، فالولايات المتحدة الأمريكية وحدها أنفقت ما يصل إلى ١٠٠ مليار دولار على إعادة البناء الاقتصادي للبلاد^(١٨). وعانت روسيا كثيراً من الوجود الأمريكي في أفغانستان، والذي شكّل ضغطاً على النفوذ الروسي في آسيا الوسطى بشكل عام، وأفغانستان بشكل خاص^(١٩).

ولكن في أعقاب انسحاب قوات حلف الشمال الأطلسي من أفغانستان ساعد النشاط السياسي - الإقتصادي المُتنامي في مناطق الصين والهند على تحديد إتجاهات جديدة في إستئناف العلاقات بين روسيا الإتحادية وأفغانستان، تم تأسيس العلاقات الافغانية الروسية على مبدأ تبادل المصلحة، والتي في أصلها تكمن في قضايا الأمن والسلام والسيطرة على الإرهاب^(٢٠). ولتحقيق هذه الغاية، تعهدت روسيا للحكومة الافغانية بتقديم مبلغ ٢٠٠ مليون دولار لبدء وجودها الجديد في أفغانستان، وقد كانت هذه الأموال مُخصّصة لاستعادة وتعزيز الأجهزة الامنية الداخلية، ومع ذلك، كان الوجود الإقتصادي لروسيا في أفغانستان ما يزال ضعيفاً للغاية في تلك المرحلة، غير أنّ القضية الرئيسة بالنسبة لروسيا كانت تكمن في حل المشكلات الأمنية من خلال النفوذ الإقتصادي^(٢١).

سعت روسيا خلال مراحل مختلفة من أجل تعزيز نفوذها الاقتصادي في أفغانستان - بحكم ترسّخ النفوذ الأمريكي في أفغانستان منذ العام ٢٠٠١، وبسبب الخوف الروسي من عودة الخسارة في أفغانستان بسبب الحرب في الحقبة السوفيتية - إلى إيجاد الفرص التي تتيح لها العودة النسبية إلى أفغانستان بعد أن قطعت الولايات

المتحدة الأمريكية الوسائل كافة للحيلولة دون مُعاودة النفوذ الروسي إلى أفغانستان من جديد من خلال تواجده في آسيا الوسطى. ففي مايو (أيار) من العام ٢٠٠٩، عُقد في موسكو المنتدى الروسي – الأفغاني الأول بمناسبة مرور تسعين عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين روسيا وأفغانستان، والذي في سياقها تمت مناقشة قضايا توسيع التعاون في مختلف المجالات ضمن العلاقات الثنائية بين البلدين، وقد تمخّص عن هذا المنتدى قرار يتضمن مقترحات وتوصيات لحكومتَي روسيا وأفغانستان حول تعميق التعاون في مجالات الثقافة والإقتصاد والأمن، وفي المجال الاقتصادي نص القرار على إتخاذ السلسلة الآتية من الإجراءات والتدابير^(٢٢):

١. توقيع إتفاقية تعاون حكومية مشتركة في مجالات الطاقة والصناعة والزراعة
٢. إعادة تعمير مشترك لـ ١٤٢ منشأة إقتصادية تم إنشاؤها بمُساعدة الإتحاد السوفيتي (سابقاً)، فضلاً عن إستئناف العمل في أكثر من ١٠٠ مشروع غير مُنجز
٣. تشكيل لجنة حكومية مشتركة تُعنى بالتعاون التجاري – الاقتصادي، وكذلك تفعيل التعاون عبر المنظمات الإقليمية، مثل منظمة شانغهاي للتعاون، ورابطة الدول المستقلة، والمجموعة الإقتصادية الأوروآسيوية.
٤. منح الحكومة الأفغانية عند احتياجها قرضاً طويلاً الأمد، فضلاً عن تسهيل الشروط وخفض الرسوم على واردات البضائع الأفغانية
٥. مُساعدة المُستثمرين الروس، وفتح فروع للبنوك الروسية في أفغانستان لتسهيل عملية الإقراض للمستثمرين الروس فيها لغرض إقامة المشاريع .
٦. إضفاء الطابع المؤسساتي على الحوار الدائم بين هياكل الدولة الإقتصادية لكلا البلدين

وما يدل على تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين ما صرّح به نائب وزير التجارة الأفغاني (مزمل شنواري) بعد إنضمام أفغانستان إلى منظمة التجارة العالمية بصفتها العضو ١٦٤ في صيف عام ٢٠١٦ بأن العلاقات الأفغانية – الروسية قد

تشهد مُستقبلاً زاهراً في ظل هذا الانضمام لأن كلا البلدين عضوين في المنظمة المذكورة، وبالتالي أصبح لدى أفغانستان الحق أيضاً في أن تحصل على اعفاء للبضائع من الرسوم الجمركية في روسيا، كما في الدول المتقدمة وبعض الدول ذات الاقتصادات الصاعدة. صحيح أن روسيا لا تدخل ضمن قائمة أكبر خمسة شركاء تجاريين لأفغانستان، وفق تصريح (شنواري)، إلا أنها تُعد شريكاً إقتصادياً هاماً بالنسبة لأفغانستان^(٢٣).

وبذلك، من خلال هذا العرض الموجز للعلاقات السياسية والإقتصادية بين روسيا وأفغانستان أو الخطوط البارزة في هذه العلاقات في حقبة الهيمنة الأمريكية المطلقة على ثروات البلاد، والتحكّم بتوجهات السياسة الخارجية الأفغانية تجاه الدول الإقليمية والدولية، نرى أهمية أفغانستان بالنسبة لروسيا إذا ما أرادت الأخيرة تحقيق طموحاتها الإستراتيجية أو ضمان منافستها مع القوى الإقتصادية الصاعدة كالصين والهند على أقل تقدير، وذلك في ظل استغلال (روسيا) لوجودها العسكري والإقتصادي في دول آسيا الوسطى المجاورة لأفغانستان. وفي الوقت نفسه فإن العلاقات الإقتصادية مع أفغانستان بالنسبة لروسيا مهمة للغاية، وبالذات بعد تولي طالبان الحكم، فهي تتخوف أي روسيا من توجهات الجماعة وعلاقاتها مع منظمات خطيرة على الصعيد الأمني كتنظيم القاعدة، وتتنخوف أيضاً من أن تنشط الخلايا التابعة لتنظيم (داعش) الإرهابي في أفغانستان، الأمر الذي حتماً كان سيؤثر سلباً في أمن الداخل الروسي، وهنا نقصد القوقاز الشمالي. فضلاً عن التهديد الكبير الناتج عن عمليات تهريب المخدرات والمتاجرة بها من الأراضي الأفغانية وعبر دول آسيا الوسطى وصولاً إلى روسيا الاتحادية.

ثالثاً: تداعيات الانسحاب الأمريكي من أفغانستان على روسيا الاتحادية وعلاقتها بأفغانستان - رؤية مستقبلية

قامت الولايات المتحدة بالانسحاب من أفغانستان بعد أن بلغ حجم إنفاقها العسكري في أفغانستان ٨٨٥ مليار دولار خلال المدة (٢٠٠١ - ٢٠١٨)، فضلاً عن الخسائر البشرية الكبيرة التي وصلت إلى وفاة ٢٣٢٤٠ جندي أمريكي في أفغانستان، وقرابة ٢٠ ألف مصاباً مُدرج ضمن برنامج الرعاية والتأهيل بكلفة ٢٣٣ مليار دولار تقريباً. وهناك المساعدات الإنسانية المُقدمة إلى الحكومة الأفغانية التي انهارت بعد الانسحاب والتي تُقدّر بملايين الدولارات سنوياً^(٢٤). فقد اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية في العام ٢٠١٨ الى أن تقوم بمفاوضات مع طالبان بعد فشل الإدارة الأمريكية في إحكام السيطرة على هذه المنطقة، لا سيما بعد أن ظهرت تنظيمات في أفغانستان أعلنت إنتماءها إلى تنظيم داعش الإرهابي، والذي على أثره تم عقد إتفاقية في ٢٩ شباط من العام ٢٠٢٠ في العاصمة القطرية وبذلك سميت (إتفاقية الدوحة) والتي نصت على انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان على أن تنتهي في مطلع آيار من العام ٢٠٢١ وفي المقابل وضع شرط ان تقطع طالبان جميع علاقاتها مع تنظيم القاعدة والجماعات الإرهابية الأخرى^(٢٥).

وعلى الرغم من التعهد الافغاني للولايات المتحدة الأمريكية فلا يمكن التنبؤ بعواقب الانسحاب الأمريكي المذكور وتداعيات عملية الانسحاب هذه على الداخل الأفغاني والدولة المحيطة بأفغانستان أيضاً. إذ أن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان بات يُهدد مصالح وأمن الدول المناهضة للولايات المتحدة الأمريكية، وفي مقدمتها روسيا الاتحادية ودول آسيا الوسطى - السوفيتية سابقاً - وكذلك الصين وإيران اللتان تشتركان حدودياً مع أفغانستان.

ففي حال تنامي نشاط ونفوذ حركة طالبان وتنظيم القاعدة في أفغانستان فإن ذلك يُزيد من احتمالية تحالف طالبان مع التنظيمات الإرهابية في القوقاز الروسي، فضلاً عن

تهديد الدول الاخرى مثل ايران والصين، وقرب أفغانستان في ظل حكم طالبان من الصين البوذيتية وإيران المتناقضة معها أيديولوجياً سيُشكل حتماً خطراً كبيراً على هذه الدول الكبيرة^(٢٦)، فالصين ذات الطابع اليساري المخالف لحركة طالبان المتشددة دينياً والتي يتواجد فيها مسلمون من الايغور تحاول قدر الامكان التضييق عليهم والتقليل من تأثير الحركات الاسلامية ذات الطابع المتطرف عليهم، لذا تتخوف من طالبان، اما ايران فهي ذات توجه اسلامي مختلف عن طالبان وقد يحدث ان يتم استغلال الاحتلاف المذهبي بين البلدين في اشعال حرب بينهما خصوصاً مع وجود مشكلات حدودية ومشكلات على المياه بينهما واللذان ممكن ان تكون سبب اخر في اشعال الحرب. لذا تدرك كل من روسيا الاتحادية، والصين، وإيران جيداً خطورة هذا الوضع على أمنها القومي، وتخشى من أن يكون الانسحاب الأمريكي من أفغانستان هو مُخطط إستراتيجي أمريكي لضرب مصالح المنافسين التقليديين للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة.

لابد أن نحاول التعرف على المخاوف الأساسية لروسيا من الانسحاب الأمريكي من افغانستان، قبل تناول أبعاده بالنسبة لروسيا وما مدى تأثيره، على الأقل، في الواقع الأمني لروسيا الاتحادية، وإن كان هذا الانسحاب يشكل عامل مهم لتعزيز النفوذ الروسي في البيئة الإقليمية لأفغانستان، ولربما داخل أفغانستان نفسها. تتميز السياسة الروسية تجاه أفغانستان بمجموعة من الأسس أو المقومات، لعل من أبرزها:

١- التركيز على الأمن، إذ تهدف السياسة الروسية إلى منع المجموعات الأصولية المختلفة وعناصر طالبان من الانتشار والتسلل إلى دول آسيا الوسطى، ومنها إلى الأراضي الروسية، وهذا أمر طبيعي بالنسبة لروسيا في أن تولي حدودها مع دول هذه المنطقة أهمية عسكرية وأمنية وذلك نظراً إلى أن هذه الدول (دول آسيا الوسطى)

تشارك مع روسيا بحركة حرة بدون تأشيرة، مع خطورة وجود الحركات الإسلامية فيها والتي من المحتمل أن تنشط في القوقاز الروسي (الشيشان أو غيره).
 ٢- كما تتميز السياسة الروسية تجاه أفغانستان بتعدد الأطراف، والمرونة، والبراغماتية، لذلك تنظر الإدارة الروسية إلى أن إنتشار الإرهاب والعناصر المتطرفة أكثر خطورة من إكتساب الولايات المتحدة الأمريكية نفوذاً في أفغانستان^(٢٧)، ذلك ان النفوذ الأمريكي والسياسة الأمريكية تكون في ضوء سياسات معروفة وواضحة، اما الجماعات الارهابية والعناصر المتطرفة فلا يمكن توقع حركتها وسياساتها ومنها تكون خطورتها، كما ان كونها حركات عابرة للحدود تكون حركتها اسهل ومن الصعب تتبعها بالمقارنة مع حركة قوات عسكرية لدولة مثل الولايات المتحدة.

كانت روسيا — رغم المخاوف المذكورة اعلاه — من المؤيدين للإنسحاب الأمريكي من أفغانستان، إذ يُمثل الوجود الأمريكي في أفغانستان عائق كبير أمام النفوذ الروسي في آسيا الوسطى وحاجزا منيع للوصول الروسي إلى المحيط الهادي، إذ تمتلك روسيا الإتحادية العديد من القواعد العسكرية، منها في طاجيكستان والتي يبلغ قوامها ٦ آلاف جندي، وأخرى في قيرغيزستان الواقعة على بُعد (٥٠٠) ميل عن الحدود الأفغانية، لذلك بذلت روسيا جهوداً كبيرة من أجل الوصول الى تسوية سياسية بين حركة طالبان والحكومة الأفغانية بعد الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان من اجل منع حدوث اعمال عنف، وأبدت روسيا إستعدادها للتعامل مع الحكومة الأفغانية الجديدة وذلك من أجل الحفاظ على المصالح الروسية في المنطقة^(٢٨). وعليه كان رد فعل روسيا الإتحادية هادئاً تماماً حول وصول حركة طالبان إلى سدة الحكم في أفغانستان، وقد ساعدت الجهود السياسية — الدبلوماسية المبذولة من قبل موسكو خلال الأعوام القليلة الماضية على إرساء أساساً جيداً لعلاقات بناءة مع الحكومة الأفغانية الجديدة^(٢٩).

سيشكل الانسحاب الأمريكي من أفغانستان تحديات أمام روسيا، لكنه، في الوقت نفسه، سيمنح الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) فرصاً أيضاً، الأخير الذي يُركز على الواقعية على عكس أسلافه السوفيت الذين كانوا يعملون على أساس الإيديولوجية، فهو يسعى إلى بلوغ هدفه الذي يراه في عالم مُتعدد الأقطاب من خلال إضعاف البنية الليبرالية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية^(٣٠). إذ أنّ هذا الانسحاب يمثل فرصة لأنه سيترك فراغاً يُمكن ملأه من قبل روسيا، وحتى أن كان (بوتين) قد دعم الغزو الأمريكي لأفغانستان لمحاربة الإرهاب منذ البداية، إلا أنّ هذا الدعم كان مشروطاً أيضاً، لذلك قامت موسكو بعد ذلك بالضغط على دول آسيا الوسطى من أجل غلق القواعد العسكرية الأمريكية المُتواجدة على أراضي هذه الدول، كقاعدة (ماناس) الجوية في قيرغيزستان، وتعمل روسيا على تعزيز نفوذها في أفغانستان ليس لإعتبارات أمنية فحسب، بل لضعف منافسيها أيضاً، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية ودول حلف شمال الأطلسي^(٣١).

قد يفتح الانسحاب الأمريكي من أفغانستان الباب أمام روسيا لتحقيق بعض من المصالح الاقتصادية أيضاً مايشكل فرصة أيضاً لروسيا، إذ بإمكان روسيا من خلال أفغانستان أن تصل إلى باكستان، ومنها إلى المحيط الهندي، كما أن التعاون بين أفغانستان ودول آسيا الوسطى في مجال نقل الطاقة، إذا تم بمعزل عن روسيا، فمن شأنه أن يؤثر في سياسة روسيا التي تسعى للسيطرة على نقل الغاز في أوروبا وآسيا إلى أقصى حد ممكن، فضلاً عن إمكانية تضمين روسيا لأفغانستان في مشروع ممر الشمال-الجنوب، وهو أداة اقتصادية ذات طابع إستراتيجي مهم يربط روسيا بمناطق الخليج والمحيط الهندي وأوروبا، كما أنّ هذا المشروع، في الوقت نفسه، يُعد بديلاً لمبادرات الاتصال الأوروبية الآسيوية المنافسة الأخرى كمبادرة الحزام والطريق الصينية والتي تمارس روسيا بها دوراً ثانوياً^(٣٢).

أن أحد أخطر التحديات المُستقبلية على مُعادلة الأمن الإقليمي ما بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان بالنسبة لروسيا هو إنتشار الإسلام الراديكالي في مناطق ودول آسيا الوسطى، مما قد ينعكس سلباً على الداخل الروسي^(٣٣). وتتخوف روسيا من امكانية توظيف الغرب والولايات المتحدة الأمريكية المتطرفين والمرترقة في أفغانستان من خلال إدخالهم إلى مناطق القوقاز أو زجهم في تنظيمات أهابية شبيهة بالقاعدة وتنظيم داعش الإرهابي من أجل إضعاف الأمن القومي الروسي والنيل من روسيا الاتحادية في ظل إعلان الأخيرة عملياتها العسكرية الخاصة في أوكرانيا منذ شباط عام ٢٠٢٢. ولا يُمكن أيضاً اغفال خطورة عمليات تهريب وتجارة الأفيون التي تشتهر زراعتها في أفغانستان. وهو ما سيُشكل تهديداً من نوع آخر أمام روسيا التي تهتم، كما أسلفنا، بأمن وإستقرار دول آسيا الوسطى المُتاخمة للحدود الروسية. وهناك سيناريو آخر قابل للإحتمال أيضاً، هو بروز حركة طالبان كلاعب جديد مؤثر في الحرب الروسية – الأوكرانية. الأمر الذي قد ينتج عنه منافع مُتبادلة بالنسبة لروسيا وأفغانستان في الوقت الذي تسعى فيه حركة طالبان للحصول على اعتراف دولي من جانب روسيا والدول الموالية لها، وبذلك سيُحقق منافع اقتصادية عديدة في حالة شطبها من قوائم روسيا للإرهاب – ذلك ان روسيا لاتزال تعد طالبان حركة ارهابية ولم تزلها من قوائمها للإرهاب – وذلك من خلال زيادة حجم التبادل التجاري بينهما في ظل حالة العزلة الدولية التي تعاني منها كابول عقب الانسحاب الأمريكي من أفغانستان في آب من العام ٢٠٢١، كما ويمكن أن تحدث القوات الأفغانية فارق لا بأس به في ساحة المعركة الأوكرانية لصالح روسيا، لا سيما بعد أن سمحت حركة طالبان لأعضاء من فيلق الكوماندوز في الجيش الوطني الأفغاني (الذين تخلت عنهم الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها بعد سيطرة طالبان على البلاد، والذي أنفقت الولايات المتحدة ما يقرب من ٩٠ مليار لبناء هذه القوات) بالتواصل مع الروس بغية الإنضمام إلى مجموعة (فاغنر)***** الروسية والمشاركة في الحرب ضد أوكرانيا،

فأفراد هذه القوات ينتظرون عملية إعادة التوطين التي وعدوا بها سواء في الولايات المتحدة أو بريطانيا وخلال هذه المدة يشكلون أهداف سهلة للتجنيد من قبل تنظيمات مثل فاغنر للمشاركة في العملية الروسية الخاصة في أوكرانيا. مبدئياً هناك ٢٥٠٠ جندي أفغاني هم وعائلاتهم انتقلوا الى روسيا - هرباً من طالبان - والتي - أي روسيا - شكلت لهم ملاذاً آمناً بعد التخلي الأمريكي عنهم، وهؤلاء سبق ان تم تدريبهم وفق العقيدة الغربية وبذا يشكلون عنصر اضافي للقوات الروسية المقاتلة في اوكرانيا، وفي الوقت نفسه تتخلص طالبان من هؤلاء الجنود المدربين والذين ممكن ان يشكلوا خطر مستقبلي على حكمها اذا ما تم تجنيدهم من جهات داخلية معارضة لحكمها، أي ان الفائدة مزدوجة (٣٤).

الخاتمة

يمكن القول أن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان ستكون له أبعاد سلبية وإيجابية على علاقات أفغانستان الدولية والإقليمية، وبالطبع، روسيا ليست إستثناء من هذه القاعدة.

كجزء من توازن القوى يدفع الانسحاب الأمريكي روسيا لان تحاول ان تملأ الفراغ الذي خلفه هذا الانسحاب، صحيح ان روسيا لا تمتلك امكانات الولايات المتحدة الا انها تشكل قوة مهمة على الصعيد الاقليمي وهناك مصالح مهمة كثيرة لها في افغانستان والمنطقة .

واهم هذه المصالح تعزيز الامن الذي يشكل هاجس لكل الدول ومنها روسيا، ونظراً لتاريخ حركة طالبان والتي لاتزال روسيا تعدها حركة ارهابية تتخوف من ان تحاول ان تتمدد بالتعاون مع حركات اخرى عابرة للحدود وتنشط في دول اسيا الوسطى، وعليه تشكل تهديد لامن روسيا، في الوقت نفسه تحاول افغانستان ان تحافظ على امنها الداخلي وتمنع القوى الاخرى المناوئة لها من الحصول على دعم قوى مثل

روسيا من اجل ان تظل تشكل ورقة ضغط بيد روسيا عليها لذا تحاول قدر الامكان الا تثير حفيظتها .

ويبرز المجال الاقتصادي كعامل مهم في العلاقات بين البلدين ،فالمصلحة لها دورها في تعزيز العلاقات، لاسيما مع تجميد الولايات المتحدة للارصدة الافغانية لذا فان افغانستان بحاجة للمساعدات المادية وللاستثمار الروسي ان امكن من اجل تعزيز اقتصادها، وطبعاً سيكون من مصلحة روسيا ان تستخدم الاستثمارات والمساعدات الاقتصادية كاداة في تحقيق مصالحها.

اما على صعيد العلاقات السياسية ،فكل من الطرفين يسعى الى تحقيق مصالحه السياسية في المنطقة ،الا ان طالبان وبسبب من توجهاتها الايديولوجية تثير حفيظة الدول المجاورة ومنها روسيا والتي تضع في حسابها امكانية ان يكون الانسحاب الامريكي تكتيكياً من اجل ضرب مصالح المنافسين لها في المنطقة لذا لا بد من ان تقيم علاقات محسوبة بدقة مع افغانستان .

الهوامش

* معاهدة بريست ليتوفسك ١٩١٨ وتسمى ايضا معاهدة بريست للسلام والتي وقعت في اذار من عام ١٩١٨ بين البلشفيين حكام روسيا الجدد انذاك وبين دول المحور وانتهت بموجبها روسيا مشاركتها في الحرب العالمية الاولى وتنازلت عن بعض الاراضي التي كانت مسيطرة عليها .للمزيد انظر ضرغام البدباغ ،صلح بريست ليتوفسك ،المركز السوري للعلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية ،

<https://scirs.org>

** امان الله خان اصبح اميرا على افغانستان في ١٩١٩ ، أي اعلن استقلال افغانستان في ذلك العام ،ثم اعلنها دولة ملكية سنة ١٩٢٦ ،وربط اعلان الاستقلال باسمه ،ثم اجبرته بريطانيا للتخلي عن العرش وهاجر الى سويسرا حتى توفي فيها سنة ١٩٦٠ ويكيبيديا ،الموسوعة الحرة

*** معاهدة استقلال افغانستان عن بريطانيا وتسمى معاهدة رواليندي والتي عقدت سنة ١٩١٩ بعد الحرب البريطانية الافغانية الثالثة ،والتي في ظلها حصلت افغانستان على استقلالها ،للمزيد انظر غانم حسن ،ميناء احمد ،محمد مراد ، بعد ٩٨ عاما على استقلالها .. افغانستان و"الدولة المفقودة "

www.aa.com.tr

*** الازبك وهم جماعات تركية هاجرت من بلاد القباچاق واستراخان واستوطنت بلاد ما وراء النهر وتركستان، أما الطاجيك هم اقوام فارسية ايرانية سكنت وسط اسيا وخراسان وينحدرون من ايرانشهر ،ويتواجدون في طاجكستان وافغانستان وباكستان وجنوب اوزبكستان وايران وغرب الصين ،ويعد التركمان مجموعة عرقية تركية اصلها من آسيا الوسطى ،وتعيش في تركمانستان والمناطق الشمالية

العلاقات الروسية - الأفغانية بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان ٢٠٢١

والشمالية الشرقية من إيران وأفغانستان فضلا عن أوزبكستان وكازخستان وشمال القوقاز، للمزيد انظر الموسوعة الحرة، الويكيبيديا .

***** منظمة معاهدة الأمن الجماعي وهي تحالف عسكري حكومي دولي يضم دول كانت تابعة للاتحاد السوفيتي ، وقد وقعت كل من روسيا وأرمينيا وكازخستان وقرغيزستان وأوزبكستان وطاجيكستان على المعاهدة سنة ١٩٩٢ وانضمت اليهم بعد ذلك كل من أذربيجان وجورجيت و بيلاروسيا سنة ١٩٩٣ ودخلت حيز التنفيذ سنة ١٩٩٤

***** وهي منظمة سياسية واقتصادية وأمنية تضم دول أوراسيا تأسست في ٢٠٠١ وتشمل دول الصين وروسيا وكازخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان ودخلت حيز التنفيذ في ٢٠٠٣

***** وهي شركة عسكرية خاصة أسسها اشخاص ذوي علاقة وطيدة بالنظام الروسي وشاركت في أعمال عسكرية في مناطق مختلفة من العالم ويقول البعض انها وحدة تتمتع بالاستقلالية لكنها مرتبطة بوزارة الدفاع الروسية وتستخدم في أماكن مختلفة من العالم لتحقيق مصالح روسيا وكان أول ظهور لها في ٢٠١٤ في السيطرة على جزيرة القرم من قبل روسيا ، للمزيد انظر الموسوعة الحرة ، الويكيبيديا

(١) Майсам, М. Независимость Афганистана и влияние правовых и культурных отношений с советским союзом / М. Майсам // Ceteris Paribus. — ٢٠٢٣. — № ٤. — С. ٧٣-٧٤.

(*) حركة مُعادية للثورة الشيوعية في آسيا الوسطى (١٩١٧ - ١٩٣١) .

(٢) Гашимов, Г. Б. Афганистан во внешней политике США и СССР в ١٩٥٠-е гг / Г. Б. Гашимов // Голос минувшего. — ٢٠١٣. — № ١-٢. Стр. ١٠٥.

(٣) Кайхан, А. Афганистан до войны и после войны и роль мировых держав (России и США) в его политике / А. Кайхан // Процветание науки. — ٢٠٢٢. — № ١(٧). Стр. ٤.

(٤) محمود شاكر شاكر الحريستاني أبو أسامة: أفغانستان، سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا ١١، بيروت، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط ٥، ١٩٨٠، ص ص ٨٩ - ٩٠ .

(٥) Сикоев, Р. Р. Российско-афганские отношения: ретроспектива и перспективы / Р. Р. Сикоев // Ислам на Ближнем и Среднем Востоке. — ٢٠١٠. — № ٥. Стр. ٨٢.

(٦) نعيم كريم مجيب، عبد الاله بدر علي: ضوء على التدخل السوفيتي في افغانستان وموقف دول الجوار حيال ذلك، مجلة أوروک للعلوم الإنسانية، العدد (٣)، جامعة المثني، ٢٠١٣، ص ١٦ .

(٧) ماجد عبد الزهرة عمران: الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وموقف الدول الغربية (١٩٧٩ -

١٩٨٩)، مجلة واسط للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد (٤١)، جامعة واسط، ٢٠١٨، ص ٥٦٦

(٨) سيد إسماعيل يوسف: الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الأمريكية - الأفغانية (٢٠٠١ - ٢٠١٤)، (رسالة ماجستير)، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٤، ص ٥٥ .

^(٩) Сикоев, Р. Р. Указ. соч. Стр. ٨٢-٨٣.

^(١٠) المصدر نفسه، ص ٨٣ .

^(١١) Набизада, М. Роль России в установлении мира в Афганистане и афганская политика России / М. Набизада // Актуальные научные исследования в современном мире. – ٢٠٢١. – № ٢-١ (٧٠). Стр. ١١٣.

^(١٢) Асеф, Н. Современное состояние и стратегический курс российско-афганских отношений / Н. Асеф // Вопросы национальных и федеративных отношений. – ٢٠١٥. – № ٤ (٣١). Стр. ١٠٣.

^(١٣) عمرو عبد الحميد، أحمد دهشان (١٦ أغسطس، ٢٠٢١)، كيف تقيّم روسيا تطورات الحدث الأفغاني؟ من جديد.. عمائم طالبان فوق كابول، مركز الدراسات العربية الأوراسية، تم الإطلاع على المقال في ١٦/٩/٢٠٢٣، ص، رابط المقال الإلكتروني:

<https://eurasiaar.org/article/taliban-turbans-over-kabul>

^(١٤) Взаимодействие России и Афганистана // Современные тенденции внешней политики Исламской Республики Афганистан : Монография. – Москва : Государственный университет управления, ٢٠١٩. Стр. ٤٠-٤١.

Абдраимов, М. Д. Проблемы обеспечения региональной ^(١٥) безопасности после вывода войск из Афганистана / М. Д. Абдраимов // Наука, новые технологии и инновации Кыргызстана. – ٢٠١٥. – № ٧. Стр. ٨٣.

Ibid ^(١٦)

Надери, М. Структурные позиции Афганистана и внешней ^(١٧) политики стран НАТО, США и России / М. Надери // Глобальный научный потенциал. – ٢٠١٥. – № ٨ (٥٣). Стр. ٩٩.

^(١٨) Кожухов, А. В. Современные российско-афганские отношения: модель с доминирующим элементом / А. В. Кожухов // Актуальные проблемы современных международных отношений. – ٢٠١٥. – № ٥. Стр. ٣٤.

^(١٩) السيد صلاح الدين (٣٠ - ٨ - ٢٠٢١)، الوجه الاقتصادي للصراع السياسي في أفغانستان، تحليلات - شئون دولية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، تم الإطلاع على المقال في ٢٤/٩/٢٠٢٣، ص، رابط المقال الإلكتروني:

<https://www.siyassa.org.eg/News/١٨١٠١.aspx>

(٢٠) Кайхан, А. Два основных вектора политики Российской Федерации в отношении Афганистана / А. Кайхан // Инновации. Наука. Образование. - ٢٠٢٠. - № ٢١. Стр. ١٤٦٧.

(٢١) المصدر نفسه .

(٢٢) Асеф, Н. Возвращение России в Афганистан: перспективы двустороннего экономического сотрудничества / Н. Асеф // Вестник Российского университета дружбы народов. Серия: Международные отношения. - ٢٠١٧. - Т. ١٧, № ٤. Стр. ٧٨٥-٧٨٦.

(٢٣) كابل تتوقع تعزيز العلاقات التجارية مع موسكو (٢٠١٦/٧/٢٩، ١٥:٢٣)، روسيا اليوم، تم الإطلاع على المقال في ١٢/٩/٢٠٢٣، ص، رابط المقال الإلكتروني:

<https://shorturl.at/qtQU3>

(٢٤) همام عبد الكاظم الجرباوي، علي حسين كاظم العصامي: الانسحاب الأمريكي من افغانستان بين الاطروحتين الواقعية والبنائية، مجلة كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)، العدد (٣)، كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)، ٢٠٢٢، ص ٢٩١ .

(٢٥) لمى مطير حسن: الانسحاب الأمريكي من أفغانستان وتداعياته على روسيا، مجلة دراسات إقليمية، العدد (٥٤)، جامعة الموصل، تشرين الأول (٢٠٢٢)، ص ٢٠ .

(٢٦) رحمن عبد الحسين ظاهر: تداعيات الانسحاب الأمريكي من افغانستان على البيئة الاقليمية بعد ٢٠٢١، مجلة كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)، العدد (٣)، كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)، ٢٠٢٢، ص ٤٢٤ .

(٢٧) محمد تشاغاتاي غولر: سياسة روسيا تجاه أفغانستان، مجلة رؤية تركية، العدد (٤)، مؤسسة "ستا" للدراسات السياسية والإقتصادية والإجتماعية، خريف (٢٠٢١)، ص ٢٧ - ٢٨ .

(٢٨) ياسمين أحمد إسماعيل صالح: التداعيات الاقليمية والدولية للانسحاب الأمريكي من أفغانستان، مجلة كلية السياسة والإقتصاد، العدد (١٤)، كلية السياسة والإقتصاد - جامعة بني يوسف، أبريل (٢٠٢٢)، ص ٤٧٠ - ٤٧١ .

(٢٩) Фарук, Б. А. Возрождение "Талибана" в Афганистане в условиях ухода американских сил: перспективы движения и отношения с Россией / Б. А. Фарук // Известия Юго-Западного государственного

университета. Серия: История и право. – ٢٠٢٢. – Т. ١٢, № ٤. – Стр. ١٦٩.

(٣٠) أنا بورشفسكايا (١٨ أغسطس ٢٠٢١): كيف ستستفيد روسيا بفضل كارثة بايدين في أفغانستان، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، تم الإطلاع على المقال في ١١/٩/٢٠٢٣، ١١:١١ ص،

رابط المقال الإلكتروني: <https://shorturl.at/qtQU3>

(٣١) المصدر نفسه .

(٣٢) السيد صلاح الدين، مصدر سبق ذكره .

(٣٣) عمار حميد ياسين: الانسحاب الأمريكي من أفغانستان قراءة في حسابات الدوافع والتداعيات المستقبلية على مُعادلة الأمن الإقليمي، ورقة بحثية، ReasechGate، مارس (٢٠٢٢)، ص ٥.

(٣٤) استدعاء كابول: أبعاد إشتباك أفغانستان مع الحرب الأوكرانية، تقديرات Interregional ، العدد ١٦٠، إنترريجونا للتحليلات الإستراتيجية، ١٥ فبراير ٢٠٢٣.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر المحلية والعربية

١- رحمن عبد الحسين ظاهر: تداعيات الانسحاب الأمريكي من أفغانستان على البيئة الإقليمية بعد ٢٠٢١، مجلة كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)، العدد (٣)، كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)، ٢٠٢٢ .

٢- سيد إسماعيل يوسف: الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الأمريكية - الأفغانية (٢٠٠١ - ٢٠١٤)، (رسالة ماجستير)، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٤ .

٣- عمار حميد ياسين: الانسحاب الأمريكي من أفغانستان قراءة في حسابات الدوافع والتداعيات المستقبلية على مُعادلة الأمن الإقليمي، ورقة بحثية، ReasechGate، مارس (٢٠٢٢) .

٤- لمى مطير حسن: الانسحاب الأمريكي من أفغانستان وتداعياته على روسيا، مجلة دراسات إقليمية، العدد (٥٤)، جامعة الموصل، تشرين الأول (٢٠٢٢) .

٥- ماجد عبد الزهرة عمران: الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وموقف الدول الغربية (١٩٧٩ - ١٩٨٩)، مجلة واسط للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٤١)، جامعة واسط، ٢٠١٨ .

٦- محمد تشاغاتاي غولر: سياسة روسيا تجاه أفغانستان، مجلة رؤية تركية، العدد (٤)، مؤسسة "ستا" للدراسات السياسية والإقتصادية والاجتماعية، خريف (٢٠٢١) .

- ٧- محمود شاكر الحارثاني أبو أسامة: *أفغانستان*، سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا ١١، بيروت، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ط ٥، ١٩٨٠ .
- ٨- نعيم كريم مجيب، عبد الله بدر علي: ضوء على التدخل السوفيتي في أفغانستان وموقف دول الجوار حيال ذلك، مجلة أورو ك للعلوم الإنسانية، العدد (٣)، جامعة المثني، ٢٠١٣.
- ٩- همام عبد الكاظم الجرباوي، علي حسين كاظم العصامي: الانسحاب الأمريكي من أفغانستان بين الأطروحتين الواقعية والبنائية، مجلة كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)، العدد (٣)، كلية الإمام الكاظم (عليه السلام)، ٢٠٢٢ .
- ١٠- ياسمين أحمد إسماعيل صالح: التداخيات الإقليمية والدولية للانسحاب الأمريكي من أفغانستان، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد (١٤)، كلية السياسة والاقتصاد - جامعة بني يوسف، أبريل (٢٠٢٢) .

ثانياً: المصادر الروسية

- ١- Абдраимов, М. Д. Проблемы обеспечения региональной безопасности после вывода войск из Афганистана / М. Д. Абдраимов // Наука, новые технологии и инновации Кыргызстана. – ٢٠١٥. – № ٧.
- ٢- Асеф, Н. Возвращение России в Афганистан: перспективы двустороннего экономического сотрудничества / Н. Асеф // Вестник Российского университета дружбы народов. Серия: Международные отношения. – ٢٠١٧. – Т. ١٧, № ٤.
- ٣- Асеф, Н. Современное состояние и стратегический курс российско-афганских отношений / Н. Асеф // Вопросы национальных и федеративных отношений. – ٢٠١٥. – № ٤(٣١).
- ٤- Взаимодействие России и Афганистана // Современные тенденции внешней политики Исламской Республики Афганистан : Монография. – Москва : Государственный университет управления, ٢٠١٩.
- ٥- Гашимов, Г. Б. Афганистан во внешней политике США и СССР в ١٩٥٠-е гг / Г. Б. Гашимов // Голос минувшего. – ٢٠١٣. – № ١-٢.
- ٦- Кайхан, А. Афганистан до войны и после войны и роль мировых держав (России и США) в его политике / А. Кайхан // Процветание науки. – ٢٠٢٢. – № ١(٧).

- ٧- كايخان، أ. Два основных вектора политики Российской Федерации в отношении Афганистана / А. Кайхан // Инновации. Наука. Образование. – ٢٠٢٠. – № ٢١.
- ٨- Кожухов, А. В. Современные российско-афганские отношения: модель с доминирующим элементом / А. В. Кожухов // Актуальные проблемы современных международных отношений. – ٢٠١٥. – № ٥.
- ٩- Майсам, М. Независимость Афганистана и влияние правовых и культурных отношений с советским союзом / М. Майсам // Ceteris Paribus. – ٢٠٢٣. – № ٤.
- ١٠- Набизада, М. Роль России в установлении мира в Афганистане и афганская политика России / М. Набизада // Актуальные научные исследования в современном мире. – ٢٠٢١. – № ٢-١ (٧٠).
- ١١- Надери, М. Структурные позиции Афганистана и внешней политики стран НАТО, США и России / М. Надери // Глобальный научный потенциал. – ٢٠١٥. – № ٨ (٥٣).
- ١٢- Сикоев, Р. Р. Российско-афганские отношения: ретроспектива и перспективы / Р. Р. Сикоев // Ислам на Ближнем и Среднем Востоке. – ٢٠١٠. – № ٥.
- ١٣- Фарук, Б. А. Возрождение "Талибана" в Афганистане в условиях ухода американских сил: перспективы движения и отношения с Россией / Б. А. Фарук // Известия Юго-Западного государственного университета. Серия: История и право. – ٢٠٢٢. – Т. ١٢, № ٤.

ثالثاً: مصادر الإنترنت

- ١- استدعاء كابول: أبعاد إشتباك أفغانستان مع الحرب الأوكرانية (١٥ فبراير ٢٠٢٣)، تقديرات Interregional ، العدد ١٦٠، إنترريجونا للتحليلات الإستراتيجية، تم الإطلاع على المقال في ٢٦/٩/٢٠٢٣، ١١:٢٥، رابط المقال الإلكتروني:
<https://shorturl.at/mWY08>
- ٢- السيد صلاح الدين (٣٠ - ٨ - ٢٠٢١)، الوجه الاقتصادي للصراع السياسي في أفغانستان، تحليلات - شئون دولية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، تم الإطلاع على المقال في ٢٤/٩/٢٠٢٣، ١:١٣، رابط المقال الإلكتروني:
<https://www.siyassa.org.eg/News/11101.aspx>

٣- أنا بورشفسكايا (١٨ أغسطس ٢٠٢١): كيف ستستفيد روسيا بفضل كارثة بايدن في أفغانستان، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ، تم الإطلاع على المقال في ٢٠٢٣/٩/١١، ١١:١١ ص، رابط المقال الإلكتروني:

<https://shorturl.at/qtQU3>

٤- عمرو عبد الحميد، أحمد دهشان (١٦ أغسطس، ٢٠٢١)، كيف تقيم روسيا تطورات الحدث الأفغاني؟ من جديد.. عمائم طالبان فوق كابول، مركز الدراسات العربية الأوراسية، تم الإطلاع على المقال في ٢٠٢٣/٩/١٦، ٢:٣٣ ص، رابط المقال الإلكتروني:

<https://eurasiaar.org/article/taliban-turbans-over-kabul>

٥- كابل تتوقع تعزيز العلاقات التجارية مع موسكو (٢٠١٦/٧/٢٩، ٢٣:١٥)، روسيا اليوم، تم الإطلاع على المقال في ٢٠٢٣/٩/١٢، ١٢:٣٠ ص، رابط المقال الإلكتروني:

<https://shorturl.at/qtQU3>